من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي فصار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو كلف بالقنا الحمد فابتنا المجد وفيه فضايل وبذل وله على اهل الادب ظل واكف كتاب سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ في الدولة غضاضة ويعتقد للتعرض بالقدح فيها عراضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في نصبه الى ان رمس وذلك في اوايل سنة اثنين وستين وخمسماية وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها ∴ مقيدة تجري وحبس طليقها
تمر خفيفا الروح وهي معنية ∴ وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثة ∴ وقد عرفت نحو النسيم عروقها
اذا اصدق النوء الشمالي محلت ∴ ونمطر والجو ذا الحريقها
تحبتها احدى الطبايع انها ∴ كذلك كانت كل روح صديقها

واورد له ايضا

وحاشى معاليك ان تستزاد ∴ وحاشى افضالك ان يقتضى
ولكنها استزيد الحظوظ ∴ وان امرتني النهى بالرضى

واورد له ايضا

يا خفيف الراس والعقل معا ∴ وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب ∴ طيب انت ولكن بلبن

وقال ابي حفص الشطرنجي في جارية حولا

حمدت الهي اذ بليت بحبها ∴ على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني ∴ نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين واربعماية وتوفي يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين وستين وخمسماية ودفن يوم الاربعاء في مقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثماني وثمانين واربعماية وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسماية ببغداد وكان خبيرا بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسماية رحمهم الله تعالى

القاضي ابو بكر
ابن قريعة

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السايب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدى عجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه بافصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره ومنقطعا

٧٤

اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان ذو سكاء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير المهلبي يغري به جماعة يصنعون له من الاسولة الهزلية على معان شتى من النوادر الطنزية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه هذا من اعدل الشهود على اليهود بانهم اشربوا العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير محمد المهلبي المقدم ذكره ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فراى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جارانا في مسايل خفيفها يمتنع من ذكرها الا اني استطرفت من كلامه وقد ساله رجل بحضرة الوزير ابو محمد المهلبي عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك وداعبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حد وداعبة قلت وجربان بالنون بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها الف ثم نون وهي الخرقة العريضة التي فوق القب وهي التي تستر العنق والجربان لفظ فارسي معرب وجميع مسايله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسايل وجواباتها من هذه المسايل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثلثماية ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندي واني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند والله اعلم

ابو عبد الله
ركن الدين

ابو عبد الله محمد بن محرز الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفيه الذي يتعب به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد وراى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا ينفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك سبيل الهزل وعمل المنامات والرسايل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس وفيه دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بالحلاوة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)